



شاعر عراقی مجهول: عاش فی العراق وزار الشام و عاصر فحول علماء الشيعة

پدیدآورده (ها) : الشهرستانی، السید صالح
ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: مهر 1328 - شماره 370
از 1035 تا 1038
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/302477>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 28/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

شاعر عراقي مجهول

عاش في العراق وزار الشام وعاصر فحول علماء الشيعة

بينما كنت في اضية أحد ايام الصيف سنة ١٣٤٥ هجرية أتصفح بعض الكتب الممزقة الاوراق لدى أحد الكتبية بسوق السراي في بغداد جلب انتباهي كتيب خطي تصفحته فإذا به ديوان شعر صغير سقطت من أوله وريقات ربما لم تتجاوز الخمسة فساومت صاحب المكتبة عليه بمبلغ نصف روبية (١) وابتعته منه بهذا المبلغ ثم صرت ابحث في بطون كتب التراجم وغيرها واتصل بالباحثين والأدباء علني استطيع التوصل إلى معرفة الناظم ولكنني لم اوفق حتى الآن يا للأسف إلى معرفته (٢) .

(١) النقد المتداول عندئذ في العراق وهو النقد الهندي .

(٢) ومن عرضت عليهم الديوان العلامة الشيخ محمد السماوي عضو مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد آنذاك ونزيل النجف الآن فكتب علي ظهر الديوان بعد تصفحه بضعة ايام بخطه ما نصه : « الظاهر أن هذا الشعر لعلي عواد فإنه بذلك العصر وعند الشيخ علي كاشف الغطاء سلمه الله جملة من شعره يمدح به المشايخ وغيرهم فليوافق ويتضع الحال » والشيخ علي كاشف الغطاء هو والد العلامة الحجة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء . وصاحب مكتبة كاشف الغطاء الشهيرة في النجف . زوته رحمه الله في النجف الاثرف في أخريات أيامه عدة مرات فوجدته ملازماً مكتبته التي صرف سنين عمره الطويل على جمعها لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً ، وقد كان قد اتخذ جناحاً منها لسكناء ومبينة .

وقد كتب البهائية الشيخ عبد المولى الطريحي نزيل النجف على الصفحة الاخيرة من الديوان بعد تتبعه فيه ما نصه « الظاهر أن هذه المجموعة راجعة إلى الشيخ عباس العذارى الحلي بقربنة ذكر أخويه الشيخ حسن والشيخ محسن في عرض الديوان والله العالم ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٧ هـ عبد المولى الطريحي »

وهناك بعض من تصفح الديوان واحتمل أن يكون الناظم « الحاج جواد يركت » أو الجدل الأعلى للخطيب الشيخ محسن ابو الحب في كربلا او غيرهما .

وهذا الديوان من القطع الصغير بطول ١٤ سنتيمتراً وعرض عشرة سنتيمترات ويحتوي على ٣٨ ورقة أي ٧٦ صفحة خاصة بالقصائد العامة في مدح سيدنا الامام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومدح السيد مرتضى آل دراج نقيب أشراف كربلا وغيرهما وفي رثاء فحول علماء الشيعة الامامية المعاصرين للناظم **العلامة الوحيد الآقا البهبهاني (١)** والعلامة الرباني الحاج السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني (٢) بعدة قصائد ونجمل الميرزا ابو القاسم الشهرستاني

(١) هو المولى محمد باقر بن محمد اكمل وقد ولد في اصفهان بإيران سنة ١١١٨ هجرية ثم قطن بوهة قصيرة في بهبهان وانتقل بعدها إلى مدينة كربلا حيث استوطنها وتوفي بها عام ١٢٠٥ للهجرة ودفن في الرواق الشرقي من حضرة الامام الحسين (ع) قريباً مما يلي أرجل الشهداء . وله من التصانيف ما يربو على الستين مصنفاً ، وهو المعروف بأستاذ المهدي الاربعة وهم السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والحاج السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني والميرزا محمد مهدي النراقي والميرزا محمد مهدي الطوسي الحراساني .

(٢) هو العلامة العابد الزاهد الحاج السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بن الميرزا ابو القاسم من أعظم علماء الشيعة الامامية وأشهر رؤسائهم الروحانيين . ولد باصفهان من سلالة عربية في الجهد والنسب اسندت إلى كثير من افرادها الصدارة في الدولة الصفوية ومن جملتهم الميرزا فضل الله الشهرستاني الوزير الأعظم للشاه طهماسب الصفوي وللواقف للأوقاف العظيمة بموجب وثيقة الوقفية التاريخية المؤرخة ٧ رمضان سنة ٩٦٣ هجرية . وقد انتقل العلامة الميرزا محمد مهدي الشهرستاني منذ صغره في اواسط القرن الثاني عشر الهجري مع الأهل والايحوان والأقارب من اصفهان إلى مدينة كربلا لتلقي العلم فيها لدى فحول علماء ذلك العصر كالوحيد الآقا البهبهاني وغيره . تلك المدينة التي كانت عهدئذ عاصمة للعلم ومركز الاجتهاد لدى الشيعة الامامية ثم استوطن الميرزا الشهرستاني كربلا واستملك فيها منذ اوائل عام ١١٨٨ للهجرة دوراً وعقاراً يقع اكثرها في حي باب السدرة من صحن سيدنا الحسين (ع) الذي كان يسمى وقتئذ بمحلة (آل عيسى) . وقد كان الميرزا الشهرستاني رحمه الله رأس الامرة الشهرستانية الشهيرة في العراق وإيران التي نبغ منها خلال المائة والحسين سنة الأخيرة رجال انتقلت اليهم الرئاسة الدينية والزعامة الدينية في العراق وإيران وخاصة مدينة كربلا والتي انتقل بعض منهم أثناء الحسين سنة الأخيرة إلى إيران واستوطنوها . وبعد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني من كبار شيوخ إجازة الحديث وكان مشتهراً في درس التفسير والحديث والفقه واللغة وقد تخرج عليه كثير من علماء الشيعة كالشيخ احمد بن زين الدين الاحمدي والعلامة

وغيرهم من العلماء والأدباء وفي مراسلاته شعراً مع العلامة الميرزا محمد حسين الشهرستاني (۱) وكذا مع أخويه «أخو الناظم» الشيخ حسن والحاج محسن وفي مرارة الفراق في بعض أسفاره من كربلا إلى الشام وغيرها من القصائد العامرة .

أما خط الديوان فمن النوع المتوسط ولكنه واضح ومكتوب على ورق يميل إلى الصفرة من أثر القدم . وقد ختم الديوان بالعبارة التالية «تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين» بلغ مقابلة علي وقراءة دام مجده . وفي كثير من الصفحات يشاهد أثر التصحيح وتبدل الكلمات والشطب بما يدل على أن هذه النسخة إما هي النسخة الأصلية بخط الناظم أو أنها من خط غيره ولكن الناظم اطلع عليها وقابلها وصحح فيها .

ويظهر من مقارنة من عاصرهم الناظم ورأسهم أو رثاهم أنه كان يعيش في مدينة كربلا بالعراق من أواخر القرن الثاني عشر حتى أواسط القرن الثالث عشر الهجري .

وها نحن ننقل بعض القصائد من شعره لعل هناك من الباحثين من يستطيع إمالة اللثام عن ناظم هذا الديوان المجهول وله بذلك الفضل .

قال الناظم يرثي العالم الرباني ميرزا محمد مهدي الشهرستاني ومؤرخاً عام وفاته :

السيد الشبر وغيرهما . وقد توفي الميرزا الشهرستاني في الثاني عشر من شهر صفر عام ۱۲۱۶ للهجرة ودفن في مقبرته الخاصة في الرواق الجنوبي من حضرة الإمام الحسين عليه السلام بجوار قبور الشهداء والتي أصبحت فيما بعد مقبرة الأسرة الشهرستانية المختصة بها . وللميرزا محمد مهدي الشهرستاني تصانيف عدة منها الفذالك في شرح المدارك والمصابيح في الفقه وغيرهما من الرسائل والحواشي كما شئته على المفاتيح . وقد فصلنا الكلام عن هذه الأسرة وتاريخها في كتابنا الذي أشرف على الطبع .

(۱) هو نجل العلامة الرباني الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المولود في العشرة التاسعة من القرن الثاني عشر الهجري في كربلا والمتوفى في ۲۵ شوال ۱۲۴۷ للهجرة بمرض الطاعون الذي كان قد عم أكثر نواحي العراق ولا سيما مدنت بغداد وكربلا والنجف والحلة والكاظمية في تلك السنة والذي بلغت ضحاياه ۱۵۰ ألف نسمة كما جاء في عمران بغداد صفحة ۲۱۰ ثم دفن جنب والده في المقبرة الخاصة في الرواق المذكور . وكان رحمه الله ذا خط ممتاز للغاية تدل عليه لوحات الأدعية المباركة التي بخطه والمعلقة على جدران حضرة الإمام الحسين (ع)

يا لرزه فادح لما عرا
أصلح الدمع وجفني مثلاً
قد قضى مهدي (١) الوري من فضله
قد قضى من راحتاه في الندي
فالأيامى واليتامى بعده
هل درى مقبره يا ويحه
من رأى من قبله شمس هدى
جاور الشم المناجيد الاولى (٢)
بذلوها دوت سبط المصطفى
فسقاه الله من رضوانه
حين شبت في الحشا نار الاسى
قد قضى (المهدي) الذي يهدي به (٤)

دك طود الصبر مذ هد الذرى
منه قد حاربه طيب الكرى
شاع في الأمصار طراً والقرى
قد افاضت للبرايا أنجراً
لا تسل عما عليهم قد جرى
إنه المجد جميعاً أقبرا ؟
غيبوها تحت اطباق الثرى
باعوا الارواح والله اشترى
بنلهم للمال في يوم القرى
وسحاب العفو غيثاً بمطرا
صاح ارخت «قضى مولى^٣ الوري»
إن دجا لبل ضلال وامترى

السيد صانع الشهرستاني

نزىل طهران

(العرفان) ارسل قسماً كبيراً من شعره على أن يرسل
الباقى ولما كان ليس من الشعر العالي الجدير بالنشر طويلاً
عنه كشعها

- (١) هو العلامة الحاج الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني الآنف الذكر .
(٢) هم الشهداء الذين استشهدوا في فاجعة كربلا في العاشر من المحرم سنة ٦١ للهجرة ،
مستوخضين ارواحهم في الذود عن الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام . وقد دفنوا
جميعاً في قبور متصلة تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من ضريح الإمام عليه السلام . وقد
انشأوا على قبورهم شباكاً من الفضة الناصعة طوله اربعة امتار و ٨٠ سنتيمتراً وارتفاعه متر
واحد و ٧٠ سنتيمتراً . وتتصل مقبرة السيد الميرزا الشهرستاني بقبور الشهداء من الناحية
الجنوبية اتصالاً مباشراً ولا يفصل بينهما سوى جدار فقط . ولذا اصبح مجاوراً للشهداء .
(٣) هكذا ورد في النسخة ويساوي سنة ١٢١٦ هـ بحساب الحروف وهي سنة وفاته .
(٤) من المؤكد أن كلمة قد سقطت من هذا الشطر ربما كانت (المولى) او (الشهم)
أو غيرها قبل (الذي) وبعد (قضى) .